

القيم وسؤال الهوية في قصص الخيال العلمي للأطفال
-البحيرة العظمى لأحمد منور أنموذجا-

أ.إسماعيل سعدي المركز الجامعي بركة

المشرف : أ.د. / جمال مجناح

جامعة محمد بوضياف المسيلة

smailmsila@gmail.com

تاريخ الوصول : 2017/07/29 القبول: 2019/01/30 النشر على الخط:

Received : Accepted : Published online :

الملخص:

إن مسألة الهوية في قصص الأطفال هي ذات بعد استراتيجي هام فهي الميكانيزم الفعّال في خلق الجدلية الوجودية بين الذات العربية وبين هيمنة الآخر، والمتتبع للقصص العلمية الموجهة للطفل العربي لا يكاد يجد قصة تحمل عنوان مكتشف عربي معاصر، لهذا انبرى بعض المبدعين العرب على كتابة قصص الخيال العلمي لتكون متنفسا للمتلقى الصغير وهو يقرأ اكتشافات عربية متخيّلة تحمل القيم التي تبناها المجتمع. وفي هذا المقال نبحث عن استراتيجية إعادة وعي الذات من خلال أنساق القيم في قصة (البحيرة العظمى) لأحمد منور.

الكلمات المفتاحية : الخيال العلمي، أنساق القيم، الهوية، قصص الأطفال

Résumé

La question de l'identité dans les contes pour enfants est d'une dimension stratégique importante, elle est le mécanisme actif dans la création de la dialectique existentielle entre l'entité arabe et l'hégémonie de l'autre. Il se trouve que les gens qui s'intéressent aux contes scientifiques destinés aux enfants arabes n'arrivent plus à rencontrer un titre d'une histoire portant le nom d'un inventeur arabe contemporain. A ce titre, quelques auteurs arabes se sont lancés dans l'écriture des contes de science-fiction pour qu'ils soient un moyen de détente pour le jeune lecteur à la lecture de découvertes fictives d'arabes portant les valeurs adoptées par la société.

Par le présent article, nous visons la recherche de la stratégie qui se charge de relancer la conscience de soi à travers le système de valeurs dans le conte «Le grand lac » de AHMED MENNOUR .

Mots clés : science-fiction - le système de valeurs - l'identité - les contes pour enfants .

توطئة:

إنّ للواقع العام الذي يشهده العالم من تطوّر سريع في الاكتشافات العلمية المتواصلة أثرا كبيرا على نفسية الطفل العربي، الذي ينتهي إلى أمة تعيش خمولا فكريا وتعتمد اعتمادا كبيرا على ما تنتجه أدمغة الآخرين. يجد في مكتبته زخما من القصص التي تشيد بإنجازات علماء غربيين فيقرأ، مثلا، قصّة (جورج مينو) مكتشف علاج الأنيميا الخبيثة، ويقرأ قصة (أندريه ماري أمبير) مخترع مقياس شدّة التيار الكهربائي، و(كريستوف كولمبوس) مكتشف قارة أمريكا(*)، وغيرها من القصص العلمية الكثيرة ، في حين تتوق نفسه إلى قراءة سيرة عالم عربي معاصر قدّم اكتشافا للإنسانية فلا يجد إلى ذلك سبيلا ، فتهفو نفسه إلى الفرار من هذا الواقع ليتطلّع إلى عالم يتأرجح فيه على أجنحة الحلم بين أقواس قزحية خيالية الألوان لتنفّج أساوره حينما يجد أسماء عربية تصنع الحدث، ونسقا من القيم لثقافة مجتمعه، ويسبح بخياله في أماكن عربية ضمن قصص الخيال العلمي. والطفل -كما هو معلوم- تعوّضه قصبة صغيرة أو جريدة سعف النخيل -يضعها بين فخذيه- عن حصان ظل يحلم بركوبه ، أو يدير إطارا يمينا وشمالا محاكيا بصوته دوي سيارة يحلم بقيادتها، وهو بذلك يحاول إشباع رغباته الأساسية من خلال صيغ محرّفة حسب التحليل الفرويدي¹.

وإذا كانت قصص الخيال العلمي وسيلة مهمة من الوسائل الكثيرة للتنفيس عن رغبات حبيسة تحقّق وظيفة علاجية مهمة للطفل، و تجعله قادرا على رؤية رغباته بين ثنايا النص الأدبي، فإنّ قصّة (البحيرة العظمى) تقدّم-إضافة إلى ذلك- أحلاما مشروعة ترسم صورة مشرقة لمستقبل العالم العربي، ما دام كلّ عمل كبير يبدأ بحلم، ف (هيرمان أوبرت) عندما قرأ رواية (جول فيرن) (من الأرض إلى القمر) أثار خياله ما في القصّة من صور في عالم الفضاء بصواريخه وكواكبه، فسأل أمّه عن إمكانية حدوث ما قرأ في هذه الرواية، فأجابته أمّه: كلّ الأعمال الكبيرة تبدأ بالأحلام، ثم يسعى الإنسان لتحقيق تلك الأحلام، وظلّ (هيرمان) يعمل لمدة ستّة عشر عاما حتّى أخرج مخطوطة من عالم الفضاء².

(*) نشرت هذه القصص ضمن سلسلة مشاهير العالم ، منشورات بن سنان بدعم من وزارة الثقافة ، 2011.

¹ ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2002، ص333.

² ينظر: صلاح معاطي: الخيال العلمي بين العلم والخرافة ،الوراق للنشر والتوزيع،الأردن، ط1، 2014، ص52.

المتن القصصي:

البحيرة العظمى قصة مطوّلة موجّهة للأطفال في مرحلتهم الأخيرة، تقع في ثمانين صفحة، وهي من نوع الخيال العلمي الذي يعرّفه الناقد والباحث الألماني (ي. هنجر) بالقول: "إنّ الخيال العلمي اصطلاح يطلق على ذلك النوع من الأدب الروائي الذي يعالج بكيفية خيالية مدروسة استجابة الإنسان لكافة ما يحيطه من تقدّم وتطوّر في العالم وتقنياته سواء أكان في المستقبل القريب أم البعيد أم البعيد جداً"¹، ويعرّفه رائد هذا الفنّ عند العرب (نهاد شريف) قائلاً: "هو تناول التقدّم العلمي ومنجزات التكنولوجيا وتطوّرها من خلال أحداث درامية، تعتمد على المزج والمصالحة بين الأدب وبين العلم، فالأول قائم على الخيال والثاني قائم على التجربة"²، ولا يكتفي (سمير روجي الفيصل) بمثل هذا التعريف القائم على المزاوجة بين الأدب والعلوم بل يذهب إلى تفصيل أكثر، إذ يربط هذا النوع من قصص الأطفال بـ(العلم والتنبؤ والخيال والاحتمال)³؛ ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن قصة الخيال العلمي للأطفال تقوم على المغامرة من أجل تحقيق المتعة وإشباع الرغبات في عالم متخيّل، انطلاقاً من فرضيات علمية، في فنّ أدبي يقوم على حبكة جيّدة وتصاعد أحداث، وأسلوب رصين بعيد عن الخرافة و(الفانتازيا) واللامعقول.

قصة (البحيرة العظمى) إذًا، من أدب الخيال العلمي اعتمدت على فرضيات علمية، وحافظت على الترتيب التاريخي للزمن، بحيث توالى الأحداث تصاعدياً دون أيّ تلاعب في الترتيب، أوصلت بطل القصة (العالم البركاوي) لاكتشاف بحيرة عظمى في أعماق الصحراء الجزائرية بمدينة (جنات)، من خلال رحلة علمية، بدأت باستقبال هذا العالم صاحب نظرية (الحياة المتجددة) في مطار المدينة من طرف الزوجين (أسامة عبد الهادي وياسمين خضر)، وبعد الترتيبات الدقيقة التي دامت عدّة أيام، تنطلق بهم الطائرة في مغامرة فريدة من نوعها، إذ تصحب طاقم الطائرة طفلة صغيرة في الثانية عشر من عمرها، ترسم صورة متخيّلة لمستقبل الطفل العربي الذي يسعى لتحصيل العلوم بخطوات ثابتة، تدفعه الهمة والصبر والتمسك بقيم المجتمع ومبادئه.

تعيش الطفلة (مريم) تفاصيل الرحلة منذ بدايتها، وتبدي نظرة تفاؤلية لاكتشاف البحيرة منذ الترتيبات الأولى للرحلة العلمية، حيث "اشترت قفصاً كبيراً للعصافير مصنوعاً من قصب البامبو الصلب، وقالت إنّها تضع فيه الببغاء الذي ستحضره من منطقة البحيرة العظمى"⁴، وأثناء الرحلة تواجه بحكمة وشجاعة حالة التأزم التي اعترت الطائرة، فراحت تسأل عن أسباب المشكلة، وتقرن

¹ نهاد شريف: الخيال العلمي أكثر ألوان الأدب إثارة، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة، سوريا، ع 1، 2008، ص 12.

² صلاح معاطي: الخيال العلمي بين العلم والخرافة، المرجع السابق، ص 9.

³ سمير روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم - قراءة نقدية- مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 47.

⁴ أحمد منور: البحيرة العظمى، دار مدني للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2012، ص 29/28.

بين قوة الطائفة والعاصفة التي واجهتها، وتخطب جدها بكل ثقة معارضة اقتراحه عليها بالعودة قائلة له: " لا، يا جدي، لن نرجع قبل رؤية البحيرة العظمى"¹. وهو أسلوب من التفكير المنطقي أراد الكاتب ترسيخه في الناشئة، بدءا بالتحضير الجيد للرحلة ثم معالجة المشكلات التي تعترض سبيلهم بحكمة، مع التحلي بالصبر والثبات.

وهنا نرى الاختلاف جليا بين الخيال في قصص الخيال العلمي التي توظف الفكر وتجعل من الاعتماد على النفس في تخطي ذروة التعقيد أمرا إيجابيا ، وبين الخيال في قصص الأساطير والحكايات الشعبية الخرافية التي تعتمد إلى تخطي الصعاب بالاستعانة بالجنيات والعفاريت فتغرق الطفل في خيالات مهمة، وتغرس في نفسه الاتكال على الغير، وإهمال قيمة العقل، الأمر الذي يرسخ فكرة عدم جدوى التفكير والسعي البشري.

لم تدم حالة القلق التي عرفها المكتشفون طويلا، إذ سرعان ما تجاوزت الطائفة العاصفة فتعالت أصواتهم تعبيرا عن فرحهم لتمكنهم من تحقيق حلم الاكتشاف، والتعرف إلى البحيرة العظمى التي كانت محض فرضيات على ورق العالم (البركاوي).

ولما كانت من طبيعة قصص الخيال العلمي أنّ القوى الإبداعية والعزائم والجهود تكمل في نهاية القصة بالجائزة وهي أحب شيء إلى قلب المتلقي الصغير؛ فإنّ الكاتب قد كافأ بطله في هذه القصة بأن جعل اكتشافه للبحيرة العظمى كإكتشاف القمر، فقال: "وأحسن الدكتور عبد الحميد البركاوي وهو يخطو خطواته الأولى على تلك الأرض العذراء إحساسا غريبا ذكره بخطوة الرائد الأمريكي (أرميسترونك) وهو ينزل فوق سطح القمر"².

البعد الواقعي في قصة البحيرة العظمى:

إنّ الوصف الدقيق المبني على نسق من الفرضيات والتجارب العلمية يجعل من القصة أقرب إلى الواقع من الخيال، ولا شك أن عنصر التنبؤ ينتفي حصوله بانتفاء ترتيب الأسباب والمسببات التي من شأنها إقناع المتلقي الصغير بمجريات القصة، ويبدو أن الكاتب أضفى صورا جديدة من أمني الرجل العربي الذي تطالعه إكتشافات وابتكارات الأخر يوميا، أراد من خلالها تهيئة نفوس الأطفال لتحقيق هذه الأمنيات بعيدا عن الأصناف التي تقيّد الكبار، فرسم لهم عالما مغائرا مبنيا على أحلام مشروعة، تقوم على التنوير بدل الإحباط وضيق الأفق ؛ فالطفل الذي ألف اللعب بألعاب تصنعها أيادٍ أجنبية تكتب على واجهاتها أسماء بلغات شتى غير العربية، هاهو في هذه القصة يجد اسم طائرته التي تقلّ أبطال قصته لاكتشاف البحيرة العظمى وقد كُتب على واجهتها بالعربية اسم (المتوكلة)، يقودها طيار عربي اسمه (أسامة عبد الهادي، ومعه العالم (البركاوي)

¹ المصدر نفسه: ص 36.

² المصدر نفسه: ص 44.

المكتشف للبحيرة الموجودة بمدينة قريبة من المتلقي هي مدينة(جنات) الجزائرية، وكل هذه المسّميات وما تحمله من دلالات تتواءم وترسيخ مبدأ الاعتراف بالذات " والتّفسّ تنشأ بالإدراكات وما يرجع إليها من الملكات" ¹.

القصة لم تخل من المصطلحات العلمية التي ضمّت الصور الملتقطة بالأشعة ما تحت الحمراء ²، والمعدّات اللازمة للرحلة العلمية، "كأجهزة السّبر والقياس، والرؤية اللّيلية، ومواد التحليل الكيميائي، وقياس الأعماق، وأدوات الغطس، وقياس الارتفاعات" ³، وهي مصطلحات تتكئ على أرضية من الثقافة العلمية أختيرت بعناية لتجسّد عالما خياليا وتجعله قريبا من إدراك المتلقي الصغير، ولقد عمد الكاتب إلى اختيار هذه المصطلحات العلمية من معجم الطفل حتّى لا يقع المتلقي في شرك اختلاط الخيال بالخرافة، وفي المقابل رافقت المتعة والمغامرة والخيال هذه المصطلحات لئلا تكون هذه المعارف دروسا علمية جافّة، وهذا ما تميّز به قصص الخيال العلمي التي تُسهم في تنمية الثقافة المعرفية لدى الطفل، هذه الأخيرة التي تعدّ مرآة المجتمع فهي التي تمنح أي جماعة من الناس شخصيتها وهويتها التي تعرف بها بين الجماعات الأخرى.

أسلوب التصوير في القصة :

القصة للأطفال نوع أدبي رفيع، وتشكيل فني رائع يتضمن رسائل تحمل قيما تثير ذائقة الطفل وتعمل على تعديل وصقل سلوكه من خلال تصوير الحق والعدل والخير وزرع السرور والبهجة في نفسية الطفل للتنفيس عن مكبوتاته، "والقيمة الجمالية قيمة ثرية متسعة المجال، متعدّدة الخصائص والسمات، كثيرة الارتباطات فهي ترتبط بالتراث، وبالوعي الجمعي، وبالمستوى الثقافي وبالمناخ الاجتماعي والنضج النفسي" ⁴.

ولعلّ من أساسيات إبراز القيم في قصّة (البحيرة العظمى) أسلوب الوصف الدقيق الذي اعتمده الكاتب إلى درجة تقديم الموصوف إلى حواس المتلقي متضمّنا الحركة والصوت والشكل والعدد واللون والرائحة وهذا من أوّل فقرة ابتدأ بها نصّه قائلا : " عند سلّم الطائرة بمطار (جنات) كان هناك من بين المنتظرين القلائل شابّ أسمر يقارب الثلاثين من عمره يضع على عينيه نظارة شمسية، ويلبس قميصا أزرق فاتح اللون، قصير الكمّين، وبنطالا صيفيا خفيفا من اللون نفسه" ⁵

¹ القطب الرازي: في التّصوّر والتصديق، تحقيق، محمد شريعتي، مؤسسة إسماعيليان، ط1، 1416، ص95.

² ينظر: أحمد منور، البحيرة العظمى، ص20.

³ المصدر نفسه: ص11، 12.

⁴ وفاء إبراهيم: الوعي الجمالي عند الطفل، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991، ص15.

⁵ أحمد منور: البحيرة العظمى، ص4.

، وهو وصف يصطلح عليه في النقد الحديث بالتصوير¹، كما أن للّون حضورا بارزا لم يأت في القصة اعتباطا بل هو عملية فنية حسّاسة، فهو موسيقى الوجود وهبة الله للحياة، وهو عند علماء النفس "إرشاد الاتجاهين البصري والذاتي نحو القيم الجمالية في أعمالهم والعمل على تذوّقها"².

ولم يقتصر التجسيم على شخصيات القصة فحسب بل تعدّاه إلى إعطاء المتلقي الصغير لوحات فنية لمريئات ومشاهد جميلة بتفاصيل دقيقة تجعله (أي المتلقي) قريبا جدا من المكان فوصف الكاتب لفندق (المهري) كان بمثابة لوحة فنية تأسر أعين وقلوب المتلقين قال الكاتب: "كان فندقا مبنيًا على الطراز المحلي، الذي يتميز بأقواسه الكثيرة، وضخامة جدرانها، وصغر نوافذه وما يشبه الأبراج في زوايا سطحه، وكذا بلونه الطيني الضارب إلى الأحمر، ولكنه في الداخل كان مفصّلا على الطراز الحديث، ويتوفر على مختلف المرافق الضرورية العصرية"³، وفي وصفه لمأدبة الغداء بعد اكتشاف البحيرة، يقدم للمتلقّي لوحة فنية أخرى، بل هي وجبة دسمة تملأ روائحها أنوف المتلقين فيقول: "... حين نضج السمك، قامت ياسمين وأعدت طاولة السفرة، بمساعدة ممرم فوضعتنا صحونا وفوطا ورقية، وأكوابا بلاستيكية، وماء، وعصيرا، وخبزا،... صفّ عزيز السمك المشوي في صحن كبير مستطيل ووضعه في وسط الطاولة فتحلّقوا جميعا حول المائدة وشرعوا يأكلون"⁴؛ وهو وصف يدعو إليه (محمد مرتاض) في كتابات المبدعين للأطفال، لخلق الإحساس بواقعية القصة التي تتلاحم فيها حواس الطفل فيقول "...نجذبه إلى الشهية بطابق مزركش بهيج من غير فرض ولا قسر، بل في قالب حكائي لذيذ يجعله يهضم ما يتلقّى بقلب سليم ورغبة تلقائية"⁵.

لا شك أن أسلوب التصوير الذي اتّبعه الكاتب يجعل الطفل العربي يشعر بشيء من الاعتزاز بالانتماء، وهو يعيش بين سطور القصة تفاصيل دقيقة عن حياته، حين يتمكن من تلمّس الجزئيات الجمالية لبيئته التي ترعرع فيها، فعشقها وتغزل بها، يجدها مرة أخرى تطفو على جسد

¹ ينظر: محمد قرانيا، أطياف قصص الأطفال في سورية، -دراسة تطبيقية- اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2013، ص313.

² منال عبد الفتاح الهندي: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2، 2012، ص63.

³ أحمد منور: البحيرة العظمى، ص15.

⁴ أحمد منور: البحيرة العظمى، ص54.

⁵ محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال-دراسة تاريخية فنية-ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص8.

النص قريبة منه، من خلال وصف تغفل عن بعض تفاصيله ريشة الرسّام وهو بذلك يذكّرنا بقصص (تشيكوف، Anton Chekhov) التي تلمس ناصية الواقع لمسا حسياً.

أراد الكاتب من خلال تصوير العمران أن يلفت نظر المتلقي الصغير إلى الفنّ المعماري العربي الأصيل، الذي لا يزال في بعض مناطق الصحراء الجزائرية واقفاً في وجه المدنية الغربية؛ وهو من خلال هذه اللّفة الذّكية أراد مطلباً ظاهرياً، هو إحساس المتلقي بوجوده بين سطور القصّة من خلال السرد الذي حوّل المروي إلى مرئي، وآخر حيويًا، بل قوميًا، يلعب دوراً مهماً في بلورة شخصية المجتمع العربي التي كادت تنمحي في ظل المؤثرات الخارجية التي تتعرّض لها المجتمعات العربية؛ أرادها الكاتب لترسيخ بعض القيم من خلال القصّة التي تعدّ من أنجع الوسائل التربوية لإعداد النشء حسب العلماء والمنظرين، "فقد استقرّ رأي رجال التربية وعلماء النفس على أنّ الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدّم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء كانت قيمة دينية أو أخلاقية، أو توجهات سلوكية أو اجتماعية"¹.

أنساق القيم في قصّة البحيرة العظمى:

قبل استجلاء (أنساق القيم) في نص البحيرة العظمى، حرّي بنا أن نعرّج على السياق اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح، هو مصطلح مركب من كلمتين كما هو واضح، "نسق الشيء نسقا: نظمته. يقال نسق الدرّ والكلام: أحكم نظمته، والنسّق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء وقد نسّقته تنسيقاً"².

والقيم هي: "جمع قيمة، وقوم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم، وقيمة الشيء قدره"³. أما اصطلاحاً: فيعرفها إبراهيم الديب: "هي المكوّن الأساسي لشخصية المجتمع والأمة، والملهم الحقيقي لها، والقوّة الدافعة لها نحو المحافظة على البقاء والنمو والتطوّر"⁴، ويرى عبد الودود مكرم: "هي معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة، وتتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدّمها الجماعة ويمتصّها الفرد من بيئته الخارجية، ويقوم منها موازين يبرز بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً"⁵، ومن خلال هذه التعريفات نصل إلى نتيجة مفادها أنّ القيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع، تُسترفد من المعتقدات والأعراف والطبائع وتشكل في انساق عناصرها هوية هذا المجتمع.

¹ يعقوب الشاروني: تنمية عادة القراءة عند الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 29.

² ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (ن س ق)، ج 10، ص 352.

³ محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1988، ص 232.

⁴ إبراهيم الديب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 7.

⁵ عبد الودود مكرم: الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 232.

ومن خلال نص البحيرة العظمى يمكن استكناه عناصر القيم التي ترتبط ارتباطا وثيقا ببيئة المتلقي العربي بكل يسر، لأنّ الكاتب عمد إلى استعمال ما يصطلح عليه بالوصف البصري الذي يبرز تفاصيل دقيقة عن الاعتقادات والأعراف، وطريقة التفكير وعن سلوكيات الفرد والمجتمع، والذي يعرفه (فليب أوغتل Philipe Ougtel) بقوله: "إن الوصف البصري تقنية تسمح بوصف شخصيات وأمكنة، ومشاهد، أو جزئيات مشهد، كما لو كانت لوحات أو مواضع لوحات..."¹، وقد تضمنت القصة قيما كثيرة منها: الدينية والاجتماعية والذاتية والقومية وكلها تسهم في إنماء الهوية الثقافية للطفل.

القيم الدينية في القصة:

إنّ كل أمة -صاحبة رسالة- تعمل على تثبيت القيم الدينية في نفوس أبنائها للمحافظة على هوية الجيل الجديد وحمايته من الاغتراب؛ والأمة الإسلامية جديرة بغرس القيم في نفوس أبنائها حتى يكون الإسلام منهج حياتهم، وصانع حضارتهم، فتظهر آثار الدين في سلوكياتهم ومعاملاتهم مع المسلمين ومع غير المسلمين.

ولقد وظّف الكاتب القيم الإسلامية في قصة (البحيرة العظمى) في كثير من المواطن، وتجسّدت في نسق متكامل برز في أقوال شخصياتها وفي أفعالهم بأسلوب فني جذاب يناسب احتياجات الطفل الروحية، كما عمد إلى توظيف لغة القرآن الكريم فاستلهم بعض ألفاظه ليوظفها في القصة ومنها، مثلا، (البحر اللّجّي) من الآية الكريمة ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾² ليصف ركم السحاب الذي دخلت فيه الطائرة، قائلا: "صارت كأنّها تنزلق على بساط من القطن الأزرق ... كأنّها قارب صغير يسبح في بحر لّجّي".³ ولا شك أنّ الكاتب يدرك أنّ اللغة تؤدّي دورا حاسما بتأثيرها في الأطفال، لا باعتبارها وسيلة تواصل وفقط بل هي وعاء ثقافي يسهم في تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية تميّزه عن الآخر.

إنّ استلهاهم الكاتب للقيم الدينية في القصة دليل على عمق اتصاله بالثقافة الإسلامية، وهو ما أراد طبعه في نفسية القارئ الصغير لفظا ومعنى وقودة، حتى يشبّ الطفل على عقيدة إسلامية مُحصّنا من كلّ نسخ أو مسخ، فقدّم لنا في بداية القصة صورة فوتوغرافية لـ(ياسمين) التي ظهرت تلبس لباسا محدثما "تغطّي شعر رأسها ورقبتها بخمار"⁴، ومن المؤكد، أنّ الصورة أصبحت تتخذ

¹ OUGTEL (Philippe) : « La littérature et photographie », in Critique, 678.

² من الآية 40 من سورة النور.

³ أحمد منّور: البحيرة العظمى، ص 38.

⁴ المصدر نفسه: ص 4.

موقعا خطيرا في الخطاب المعاصر المنتج للقيم الإنسانية والمصدّر لها، ولذا بات من الضروري تفعيل ضوابط القيم في المجتمع لتعميق إحساس الطفل العربي بهويته وانتمائه لأمتة الإسلامية.

تضمّن النصّ، أيضا، قيما أخلاقية هي من صميم ديننا الحنيف، لا يمكن أن نرصدها جميعا بل سنقف عند بعضها لأهميتها في التنشئة الإسلامية للأطفال، وأولاها التواضع شيمة العلماء فعند استقبال العالم (البركاوي) من طرف (ياسمين) بالورود قال لها: "أُلِفْتُ نظرك أن مثل هذا الاستقبال يُخصّص عادة للملوك والرؤساء، وأنا لست منهم"¹، وهي رسالة مشقّرة يفهمها اللبيب من الأطفال مُفادها أن العلم والتواضع صنوان.

ومن المسائل المهمة التي تنبّه لها الكاتب ووظّفها في القصّة هي إعداد الطفل ليعيش إيجابيا في المجتمع، يختلط بالآخرين دون أن يقع في المحذور، ومثال ذلك عدم رفض المكتشفين لحضور مأدبة العشاء التي أقامها على شرفهم سكان البحيرة، وهم من الوثنيين، لكن بالمقابل عدم التضحية بأحكام الشرع وحدوده، فعندما جيء بعجل سمين ليذبح لعشاء الضيوف، قدّم الكاتب إشارة للمتلقّي الصغير، لهيئته لمواجهة ما يعترضه من أزمت، ويزرع في نفسه الوازع الديني مقابلا للاعتزاز بالدين الذي ارتضاه الله له، وذلك حين وضّح له أنّ القوم لا دين لهم، وعلى الجماعة أن تهتدي لطريقة تخلصهم من أكل اللحم الحرام، فكان الميكانيكي (عزيز) هو من "طلب منهم عن طريق الإشارة، أن يعطوه السكّين فسلموه إياه فذبح العجل"²، وخلّص المدعوين من حرج رفض الأكل.

زخرت قصة البحيرة العظمى بالقيم الإيجابية التي تهدف إلى بناء شخصية طفل عربي مسلم مسلّح بالعلم، يواكب النهضة العلمية في الألفية الثالثة. والقصّة عبر تحقيق حلم (مريم) في حصولها على البغاء المعروف بإعادة الكلام دون زيادة أو نقصان من أناس مازالوا يعيشون الحياة البدائية، لا يعرفون الكذب والنفاق إنّما هو ترسيخ لصدى البراءة والفطرة وإصرار على ضرورة التحلي بصفة الصدق مقرونة بالعلم لتحقيق رقي وازدهار الأمة وهي رسالة مشقّرة يفهمها القارئ الصغير، مفادها أن العلم والكذب لا يجتمعان، ويؤكدّها الحوار الصادق الذي دار بين الشخصيات، ويُلْمَس فيه تحقيق الوعود التي أبرمت بينهم ليبين للمتلقّي أنّ أمتنا هي أمة صدق وأمانة.

واستطاع الكاتب أن يوظّف الصدق في الجانب الشكلي للقصّة، وهو مصطلح عرفه نجيب الكيلاني بأنّه "توافق التعبير مع المعنى، والتسلسل المنطقي المقنع للوقائع، والرباط الوثيق بين

¹ المصدر نفسه: ص8.

² أحمد منور: البحيرة العظمى: ص64.

الشكل والمضمون مما ينتج عنه التأثير عقليا ونفسيا ووجدانيا¹ ومن هذا الترابط ،مثلا، التنسيق البديع بين الشخصيات الذي تضمّن توأصلا بين ثلاثة أجيال (البركاوي) ويمثّل مرحلة الشيخوخة و(أسامة عبد الهادي وزوجته) ويمثلان مرحلة الشباب، والطفلة(مريم) التي تمثل مرحلة الطفولة وهو نقد اجتماعي للهوة الكبيرة بين الأجيال في عصرنا، والصراع القائم بين القديم والحديث، فأراد أن يقدم إشارة قوية إلى ضرورة العمل التكاملي و العلم التراكمي المبني على توريث السابق للأحق فكل جيل يكمل مسار آبائه وأجداده في البناء والتشييد وتحصيل العلوم .

ولعلّ توظيفه المنطقي للأحداث وإبرازه للشخصيات المتميّزة المرتبطة إلى أصالة الأمة، تحمل صفات تلتقي ورغبات الطفل وحاجاته، ما جعل القصة أقرب إلى الواقع من الخيال حيث يرى فيها نفسه وهي تتخلّص من الجمود لتحقيق أحلامه.

القيم الذاتية أساس رقي المجتمع:

إنّ منهج تعليم التفكير أحد المجالات المهمّة في تكوين شخصية الطفل، ولهذا سعى المربّون إلى تنمية مهارات التفكير عبر استراتيجيات التعلّم الحديثة، والتشجيع على قراءة النصوص الأدبية التي تثير الدهشة في نفوس الأطفال، وتجعلهم يحلّقون بفكرهم من أجل إيجاد مبرّرات لأحداث غير مألوفة ، وأجوبة لأسئلة عميقة من خلال الاستقصاء والتأمّل بهدف تطوير العقول وصقلها "فكلّ إثارة سليمة في خيال الطفل لها دورها في تهذيب تفكير الطفل"².

هياً الكاتب المتلقي الصغير لاختيار المكان المناسب للتفكير، إذ قال: " فقد كانت مناطق جميلة جدا، وتضاريسها ذات طابع متميّز، يزيدها الصمت والاتساع جلالا وجمالا، ويبعث الخشوع في النفس، ويثير الخيال، ويحث على التأمل والتفكير"³، كما وضع الكاتب المتلقي في مشكلات تستثير عقله الصغير، وتحثّه على إيجاد الحلول المواتية لها، فتفتح له المجال كي يفكّر تفكيراً علمياً فالتدريب على الاستماع الناقد والقراءة والمشاهدة الناقدة مع إبداء الرأي بكلّ حريّة مع التعليل هي صفات أراد الكاتب تثبيتها عبر محطّات في القصة سنقف عند بعضها :

ورد في الصفحة رقم 11 سؤالاً استفزازياً من طرف ياسمين لمريم حول الملكة (كليوباترا) "أقرأت عنها شيئاً"⁴، فكانت الإجابة " بالطبع، ورأيت صورها وتمثالها حينما زرت مصر مع جدّي"⁵، وهو

¹ نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1998، ص73.

² طلعت فهمي خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2006، ص124.

³ أحمد منّور: البحيرة العظمى، ص4.

⁴ المصدر نفسه : ص11.

⁵ المصدر نفسه: ص11.

حوار محقّز للمتلقى الصغير حتّى يبحث عن سيرة الملكة ويتعرّف على الأهرام وأبي الهول والأقصر ووادي الملوك اقتداء بشخصية مريم.

وفي تساؤل (أسامة عبد الهادي) القائل: "وتساءلت مع نفسي إن كنّا سنقوم برحلة استكشافية في أعماق الصحراء أم في أعماق البحر؟" نلمس مدى دقة التساؤل المخطّط له من طرف الكاتب لإرشاد المتلقى الصغير وتوجيهه للمقارنة بين الرحلة العلمية إلى البحر وبين الرحلة العلمية إلى أعماق الصحراء من خلال قائمة المعدات.

كما عمد الكاتب إلى وضع خيال المتلقى الصغير في حالة تحليل لاكتشاف سر الشرود الذي ظهر على الجميع أثناء الرحلة حين قال: "وبدا على الجميع الشرود، كأنّ تلك المناظر التي كانوا يتفرجون عليها سلبت عقولهم، وتركهم ساهين"¹، والكاتب هنا لم يكلف نفسه الوصف الدقيق الذي عوّدنا عليه منذ بداية القصة إلّا لأنّه أراد أن يمرّر رسائل صامتة لحث المتلقى على تخيل هذه المناطق الساحرة بالجنوب الجزائري، وربّما هي دعوة ضمنية لجميع القراء لزيارة المنطقة فتاريخ الأدب يحكي لنا عمّا فعلته قصة واحدة للأطفال -كتبتها زوجة (كاهن بروتستانت) عن جزيرة (البرنس إدوارد) - بأن حوّلتها من فقر وعزلة موحشة إلى منطقة سياحية بامتياز².

وفي النص قيمة ذاتية أخرى تعدّ أهمّ لبنة لبناء صرح حضارة الأمة العربية هي إعادة الثقة في النفس، بدأت من العنوان إذ البحث عن الماء في الصحراء إنّما هو البحث عن أرواح الأطفال ورغباتهم وتحولاتهم، فالماء رمز الخصب والنماء، وبالماء تثار خيالاتهم الكامنة فيرون فيه أنفسهم لأنّ الماء هو المرأة الأولى التي خلقت في الأسطورة القديمة شخصية (نرسييس)، حين رأى جمال وجهه فمال واختال وجنّ جنونه ؛ اتّخذ الكاتب رمزا للتجدّد والتطهّر وإعادة الثقة في النفس ومعرفة دواخلها معرفة عميقة دون إحباط أو انكسار.

كما تظهر صور زرع الثقة في نفس الطفل للإحساس بوجوده كإنسان يقدره الجميع منذ بداية القصة، هذه البداية التي تعدّ إحدى الأسس البنائية التي يتوقف عليها -بقدر كبير- نجاح العمل القصصي أو سقوطه فنيًا؛ والبداية كانت إغراءً للمتلقى الصغير ليقرا القصة، ويتمثّل صفات أبطالها، خاصّة، الطفلة (مريم)، فالأطفال -حسب بعض الدارسين- "إذا اندمجوا تماما مع قصصهم فإنّهم يتقمّصون شخصية البطل أو شخصية أخرى ثانية ... وقصص البطولة تتخذ أشكالاً مختلفة ولكنّها جميعاً تنطوي على القوّة المجرّدة أو الشجاعة الحقّة أو الذكاء أو المجازفة..."

¹ أحمد منّور: البحيرة العظوى: ص32.

² ينظر: محمد قرانيا، تجليات قصّة الأطفال، المرجع السابق، ص11.

¹؛ وفي هذه القصّة ألبس الكاتب شخصية الطفلة (مريم) صفات تجعل الطفل يعتدّ بنفسه وهو يرى ذكائه وفطنته في شخصيتها، حين قدّمها (العالم البركاوي) لمستقبله قائلاً: " أقدم لكم حفيدتي اللطيفة الذكية مريم"²، وهي ملاطفة تدخل السرور على الطفل وتهيئه لأن يكون أكثر لطفاً وأحد ذكاء ، كما عمد الكاتب أيضاً إلى إظهار (مريم) في صورة البنت المثقفة المطلعة على الآثار المصرية وعلى سير الملوك من خلال حوارها مع (ياسمين)، وإبراز قدرتها على فهم ما كان يدور من حوار بين العالم (البركاوي) ومساعدته، بل لا يكاد القارئ اكتشاف سداجة الطفولة فيها، لما تتمتع به من نضج عقلي في القصّة، إلى درجة استشارتها في أمور مهمة لا يقدر على الفصل فيها إلا من تمتع برجاحة العقل، ومن هذه الأمور: استشارتها في إمكانية مواصلة الرحلة من عدمها ، فلم يبخس الكاتب حقّها في إبداء رأيها رغم صغر سنّها، ليزرع الثقة في نفوس الأطفال الصغار ويهيئهم لتحمل المسؤولية .

فإذا كان الكاتب قد أولى عناية كبيرة بحماية الجسم حينما ركّز على الحاجيات التي اقتنتها (مريم) قبل الرحلة، حيث اقتنت القلنسوة الصوفية لحماية الشعر وحفظه من الريح والغبار وحذاء رياضيا مريحاً يحمي الرجلين من كلّ ما يؤذيها في المناطق البعيدة عن العمران، فإنّه لم يغفل عن العناية بالصحة النفسية التي لا تقلّ أهميّة عن الصحة الجسدية؛ لأنّ الطفل إذا أصيب بشرخ في شخصيته صاحبه العِلل النَّفسية و تعطلّ توازنه النفسي والجسدي معاً طول حياته.

القيم الاجتماعية:

تبشّر القصّة بمجتمع إنساني جديد متآخ، تسوده قيم اجتماعية كالمساواة والعدل والسلام يتعايش فيه الإنسان مع أخيه الإنسان الذي يختلف عنه عقائدياً أو فكرياً بأساليب الديالكتيك و الثقافة المرن المبني على الندية والاحترام، بعيداً عن النظرة الدوغماتية القابعة في الوعي الجمعي والتي مفادها اعتقاد الأنا وحده من يملك ثقافة تضمّ القيم الأخلاقية السامية دون سواها من الثقافات.

والسلام قيمة أخلاقية وموقف إنساني، لا يمكن فهمه إلّا في مقابل الصراع الثقافي الناجم عن اختلافات في القيم الثقافية والعقائدية، التي تؤدي إلى حدوث خلافات بين البشر، ولقد عالج الكاتب هذه المشكلة التي عايشها في فترة التسعينيات - في الجزائر- والتي خلّفت وضعاً تاريخياً لا يحتمل، يعبر تعبيراً صارخاً عن اللاتسامح وعن عدم القدرة على التعايش السلمي ، وهو يدرك (أي

¹ هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1986، ص155.

² أحمد منور: البحيرة العظمى، ص10.

الكاتب) أنّ الأطفال هم رجال المستقبل و مثلما "تهيأ للصغار أن يرضعوا الحليب من الأثداء، تهيأ لهم أن يرضعوا شيئاً من ثقافة المجتمع من خلال امتصاصهم التدريجي لبعض عناصرها"¹، فجعل الكاتب من البحيرة العظمى دعوة للتسامح والتعايش السلمي بين البشر مهما كانت توجهاتهم العقائدية، وما يحملون من قيم ثقافية شتى، وهذا مدار الفكرة التي وردت في نهاية القصة والتي حملت حكمة العالم (البركاوي) وقدرته على التواصل مع سكان البحيرة الذين يختلفون عنه من حيث العقيدة والقيم الثقافية، لكن أسلوبه في التواصل معهم كان حضارياً؛ حيث "خرج بمفرده أمام الخيمة، ولوّح بيده للرجل الذي كان يتقدم المجموعة، وبسط له كفيه الفارغتين مُريداً أن يفهمه بذلك بأنه لا يملك سلاحاً، ولا يريد به شراً، ثم أشار إليه بوّء أن يأتي عنده"² وإظهار الودّ هو أولى خطوات التواصل، فالطفل الفاقد لهذه العلاقة العاطفية لا يمكنه أن يؤسس لحياة سلمية والذي لا يجد في الوسط المحيط به علاقات عاطفية ستخذ علاقاته مع الآخرين طابعاً عدوانياً سادياً³.

استثمر الكاتب أيضاً قيمة اجتماعية محببة لدى الأطفال تجعل الطفل يطير فرحاً وهو يعرض خدماته من أجل القيام بدور معين ضمن عمل جماعي، فوظّف الكاتب قيمة التعاون منذ التحضيرات الأولى للرحلة؛ كل فرد يقوم بعمله على أحسن ما يرام، لا يتواني ولا يتكاسل كي لا يحدث شرخاً في التنظيم العام للرحلة. أعطى نموذجاً مصغراً لأفراد الأمة في تعاونها وتآزرها من أجل تحقيق هدف أسمى يكفل التقدم والازدهار للأمة العربية الإسلامية؛ فصلاح المجتمع يبدأ بصلاح الفرد الواعي بواجبه القومي، ليضع بصمته في توجيه الثقافة المستقبلية ويتسق ذلك مع ما توصل إليه (بنجستون) "من أنّ القيم تمضي في ارتقائها من الفردية والخصوصية إلى الاجتماعية والعمومية"⁴.

القيم الجمالية في علاقتها بالهوية:

قد يسأل سائل ما علاقة القيم الجمالية التي ندخلها قسراً في الحديث عن اعتداد المتلقي الصغير بقيم الهوية، والجواب: إنّ الطفل فنّان بطبعه مهما كان مستوى البيئة التي يعيش فيها والوعي الجمالي ليس ترفاً زائداً، بل هو أساسي في فطرته وكلّما كان الاهتمام بتنمية هذه القيمة كلّما كانت الاستجابة كبيرة لتنمية باقي القيم الأخلاقية والاجتماعية والذاتية وغيرها.

¹ هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، ع، 123، ص 49.

² أحمد منور: البحيرة العظمى، ص 58/59.

³ ينظر: عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار المعارف، مصر، 1963، ص 7.

⁴ بنجستون: نقلاً عن عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم-دراسة نفسية- عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 160، ص 162.

أ: جمالية اللغة:

لعلّ أول عنصر فني يوليه المبدع ويتعامل معه بحرفية عالية هو عنصر اللغة ، فلا يُكتب النجاح لأي عمل أدبي ما لم تصل لغته إلى مستوى الفاعلية والتأثير، وفي (البحيرة العظمى) استعمل الكاتب تراكيب لغوية قريبة من مدركات الأطفال تخاطب وجدانهم، وتستثير عاطفتهم وتصيّر الخيال واقعا لهم، أراد أن يقرب لهم عالما ثقافيا متخيلا لعقل الأمة وهي تمر عبر عباب العلوم بلغة عربية بسيطة و دقيقة ويوطّد في نفوسهم حبّهم للغة الأمّ التي تمكّنهم من الفهم والابتكار و من ثمّ الإبداع، وترسّخ فيهم الهوية، والمحافظة على أهم وسيلة من وسائل التواصل بين أفراد الأمة الواحدة. ورأينا كيف طوّع الكاتب لغته التي استجابت للمؤثرات الجمالية حتّى أصبحت لوحات فنية جميلة، يتعشّقها الطفل ويقبل عليها ويستجيب لها بنفس صافية فتتوطّد بينه وبينها علاقة الانتماء.

ب: جمالية المكان:

إن الحضور القوي لجماليات المكان في قصّة (البحيرة العظمى) يُسهم أيضا في إثبات الانتماء وهو ما يؤكده (غاستون باشلار) في أنّ "العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته"¹، ومعلوم أنّ الكاتب -حسب عبد الملك مرتاض- يحسن هندسة المكان، فالحيز الغالب في أعماله السردية جغرافي بامتياز²، وفي القصّة ألفينا البيئة الصحراوية تتجسم في أحسن صورها، وتتجسد في صدق رسومها، وإذا الوطنية تفضي إلى التضحية والمغامرة من أجل اكتشاف جزء مغمور في الصحراء حيث الصفاء والنقاء والأمان ، فهي المكان الأليف الذي يلجأ إليه الإنسان كلّما لفظته المدينة بصخبها وحروبها، ليجد الهدوء والطمأنينة اللتان تساهمان في صفاء الفكر، والقدرة على الابتكار ومن ثم اللحاق بركب الدول المتقدّمة.

ج-جمالية الخيال:

حين نتحدث عن العناصر الفنية لأي عمل أدبي موجّه للأطفال نجد الخيال عنصرا يكتسي قدرا كبيرا من الأهمية في نسيج الكتابة للأطفال، وفي (البحيرة العظمى) نجد الخيال حاضرا بقوة كعنصر أساس لا يمكن تجاوزه، بل ينتفي وجود قصّة الخيال العلمي بدونه ، فالصورة الخالصة تثير الوجدان وتحدث في المتلقي انفعالات عديدة، تجعله يحلّق بكل مشاعره في سماء المستقبل، ليعيش

¹ غاستون باشلار: «جماليات المكان» (ترجمة غالب هلسا)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الط4، 1996، ص6/5.

² ينظر: عبد الملك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص99.

حياة ظلّ يحلم بتحقيقها على أرض الواقع، ومن غير شكّ أن الكاتب في هذه القصة قد نقل المتلقي من عالم خامل مستهلك إلى عالم يشعر فيه بسعادة لا تضاهيها سعادة، وهو يسترجع توازنه المفقود حين يقدّم لأتمته اكتشاف الحياة في جزء كان مجرد تخمين على الورق.

خاتمة :

نخلص إلى القول: إنّ قصّة البحيرة العظمى لأحمد منّور، ضمّت بين جنباتها قيم الحبّ والخير والعدل والصدق والشجاعة، كما حفلت بتشجيع العلم واحترام التشريع وبغض العنصريات فقدمت بذلك نسقا متكاملًا من القيم الثقافية التي ترسم ملامح و هوية الشخصية العربية الإسلامية في حضارة نظيفة تشكل عالم الغد الأفضل الذي ارتضاه الكاتب للنشء على وجه الأرض ليعمّرها وليستفيد من خيراتها بمعونة أخيه الإنسان في جوّ من الاحترام المتبادل مهما اختلفت الآراء بعيدا عن العنف والجريمة التي أصبحت تلاحق الطفل العربي في كل مكان وعبر كل الوسائط ومن بين النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

انتصر أحمد منّور بقصّته في الخيال العلمي على عوامل ضعف الطفل العربي ، فانتصر على الوهن الذي أصاب محيطه، وعرف كيف يغيّر نظرة المتلقي إلى العلم من نظرة سطحية ترى أنّه مجرد نظريات جوفاء لا طائل منها إلى فرضيات تنتهي بنتائج مذهلة. كما ربط بين العلم والأخلاق وجعل الأخلاق سبيلا مهما للتأسيس إلى حضارة عربية سامقة.

استثار أيضا العقل وحرّض طاقاته الكامنة على الإبداع والابتكار وإيجاد الحلول المقترحة للمشكلات العالقة .

هيّا الطفل المعاصر لمواجهة المستقبل ومواكبته بدل الاصطدام به من خلال زرع الثقة في نفسيته.

زجّ الطفل العربي في عصر العلم والتكنولوجيا وتشجيعه على الاقتراب من هذا العصر بوعي واهتمام والتكيّف مع متغيراته، واستنهاض همّته لخوض التجربة الحضارية .

-المواءمة بين القيم الإنسانية والأخلاقية والروحية وبين التقدّم العلمي والتكنولوجي وأشكال الحياة المادية الجديدة وغيرها من النتائج الهامة في أدب الطفل العربي.

المصادر والمراجع

المصادر:

- 1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .
- 2- أحمد منور: البحيرة العظمى، دار مدني للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2012

ثانيا، المراجع باللغة العربية:

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج10.
- إبراهيم الديب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- سمير روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم-قراءة نقدية-مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
- صلاح معاطي: الخيال العلمي بين العلم والخرافة، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
- طلعت فهمي خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2006.
- عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم- دراسة نفسية-عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع160.
- عبد الملك مرتاض: القصّة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- عبد الودود مكرم: الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
- عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار المعارف، مصر، 1963.
- القطب الرازي: في التصوّر والتصديق، تحقيق، محمد شريعتي، مؤسسة إسماعيليان، ط1، د.ت.
- محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1988.
- محمد قرانيا: أطياف قصص الأطفال في سورية- دراسة تطبيقية-اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2013.
- _____: تجليات قصّة الأطفال، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دمشق، 2010.
- محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال-دراسة تاريخية فنيّة-ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- منال عبد الفتاح الهندي: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2، 2012.
- ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2002.

- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1998.
- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1986.
- ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، مصر، 1963.
- وفاء إبراهيم: الوعي الجمالي عند الطفل، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.
- يعقوب الشاروني: تنمية عادة القراءة عند الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1984.
- الكتب المترجمة:
- 1 - غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر
○ والتوزيع، بيروت، ط4، 1996.
- المجلات والدوريات:
- مجلة الخيال العلمي، وزلرة الثقافة، سوريا، ع1، 2008.
- الكتب بلغة أجنبية:
- 1-OUGTEL (Philippe) : « La littérature et photographie », in Critique, 678